

الى ملاجئ الخير فانهم لن يعملوا كل شيء ولن يقضوا كل أرب .  
والله يوفق الصالحين ويهدي أهل اليقين الى ما فيه سداد العوز وبرء  
السقم والحمد لله أولاً وآخراً .  
محمد هاشم عظيم  
مدرس بمدرسة طنطا الثانوية

## تقرير

عن برامج التعليم في المدارس المصرية

أرسل الينا حضرة الأستاذ الفاضل اسماعيل محمود القباني افندى  
المدرس بمدرسة أسيوط الثانوية تقريراً عن برامج التعليم في المدارس  
المصرية فتصفحناه فاذا هو في الحقيقة كتيب ممتع في التربية حوى  
طائفة صالحة من أمهات مسائلها فقد تناول كاتبه البحث في أغراض  
التربية وأطوار النشوء وأساس مناهج الدراسة واستشهد لما يقول  
بآراء نقر من كبار المرين وبين الموارد التي شرب من مائها العذب  
واقدم أهدى الأستاذ في تقريره خبرة واسعة وعناية تامة بشئون التعليم  
في البلاد وأبان مواضع الضعف وأرشد الى طرق الاصلاح غير أن  
غيرته واخلاصه وشدة حرصه على المصالحة العامة ورغبته الاكيدة في  
رفع مستوى التعليم دفعته في بعض المباحث الى الاغراق في النقد  
والغلو في ذكر المثالب حتى لا يرى غيرها ولا غرابة فهو فيما يظهر لنا  
من يستمسكون بآراء « جان جاك رسو » ويتشيعون لمذهبه

ولولا أن الصحيفة ترى في نشر التقرير بزمته في عدد واحد  
مزاحمة للمواد الأخرى لأثبتناه كماه ولهذا رأينا عملاً بالعهد الذي  
أخذناه على أنفسنا من احترام القول وحرية النشر أن ننشر فقراً منه  
ونترك الحكم لحضرات القارئين والتبعة على السكاتب  
قال حضرة :

### الغرض من التربية

لأى غرض يرسل الآباء أبناءهم إلى المدرسة ؟

إن أكثرهم في بلادنا لا يقصدون من ذلك سوى حصول  
أبنائهم على شهادات تؤهلهم للدخول في خدمة الحكومة أو الاشتغال  
بأحدى المهن الراقية . ولا يكادون يهتمون بعمل أبنائهم في المدرسة  
ماداموا يعتقدون أنه موصل لهذا الغرض . ومنشأ هذه الفكرة ظاهر  
وهو اهتمام الوالد بأعداد ابنه لعمل يرتزق منه . وهذا بلا شك من  
ضروريات الحياة . إلا أننا يجب ألا ننسى أن وسائل الارتزاق لا تقتصر  
على هذين الطريقتين . وكل عام يمر علينا يزيدنا اقتناءً بضرورة الالتفات  
إلى الأعمال الحرة غير الطب والمحاماة . فلا يمكن أن نقبل نظاماً للتربية  
يرى إلى تحويل جميع أبناء الأمة إلى مستخدمي وأطباء ومحامين .  
وليس أضر بالبلد من الاعتقاد بأن التعليم لا يتفق مع الأعمال اليدوية  
ولذا يجب أن يراعى في وضع نظام التعليم ألا يكون فيه ما يشجع على  
احتقارها ، بل أن يشرب نفوس التلاميذ اجلال العمل وتكريمه

وفوق ذلك فن الخطأ أن نقصر غرض التربية على اعداد الطفل  
لعمل يرتزق منه ، فان الارتزاق ليس هو كل الحياة . والموظف أو  
الطبيب أو الصانع هو رجل قبل كل شيء ، ثم هو موظف أو طبيب  
أو صانع بعد ذلك . فيجب أن نعد الولد ليكون رجلاً قبل أن نعد  
لمهنة خاصة . والناس على العموم مطالبون بواجبات مشتركة كثيرة :  
واجبات عائلية وواجبات اجتماعية يجب أن يكون من أغراض التربية  
اعدادهم لها أيضاً . وحتى هذا لا يكفي ، اذ ليست حياة الانسان  
مقصورة على ما يكلفه من الواجبات بل هي تشمل أوقات فراغه ،  
نلك الافات التي يصرفها في ترويض نفسه . وهذه لا تقل أهمية  
في الحياة عن الواجبات نفسها ، اذ أن لها أثراً كبيراً في خلق الانسان  
على حد قول المثل الافرنجى : « ان الشيطان لا يتوانى عن ايجاد عمل  
لكل يد فارغة » . ألا ترى الشاب من شباننا يخرج من مكتبه فلا  
يعرف ما يتلوه به في فراغه سوى النزول الى بؤر الفساد التي تسمى  
بالقهوات ، ان لم يكن إلى ما هو أدنى منها دركا ؟ ولو أن تربيته في  
صغره كانت حبيت اليه وسيلة مرضية لتمضية هذا الفراغ كالألعاب أو  
الموسيقى أو التصوير أو المطالعة أو الأعمال اليدوية الى غير ذلك ،  
أفما كان يجد فيها ملجأ يحميه من فعل السامة في النفوس ؟ فكيف  
تقبل نظاماً للتربية يغفل هذا الجانب من الحياة ؟

كل هذا يبين لنا ان غرض آباء التلاميذ من ارسال أبنائهم الى  
المدرسة غرض ناقص لا يصح أن تقبله كمثل أسمي . فلا يقتصر عرض

التربية على اعداد الطفل لعمل يرتزق منه ، بل يجب أن يتناول اعداده للحياة بأوسع معانيها ، أو كما يقول « هربرت سبنسر » . اعداده للحياة الكاملة (١)



### أدوار نمو الولد ومميزاتها

أكثرنا من ذكر أدوار نمو الولد وجعلنا أساساً لنظام التعليم العام فيجدر بنا أن نبين هذه الأدوار والمميزات العقلية لكل دور منها حتى نستطيع أن نفرق بين ما يناسبه وما لا يناسبه .

يقسم العلماء الجزء الأول من حياة الانسان الى الادوار الآتية (٢)

من الميلاد الى سن ٣ سنوات ونسميه المهد

من سن ٣ سنوات الى سن ٨ » » الطفولة

» » ٨ » » ١٤ سنة » اليفوع

» » ١٤ سنة » ١٨ أو ٢٠ » الفتوة

ويقسمون هذه الادوار الى أقسام . على أن هذه الاقسام لانهمنا كثيراً ويكفي أن نذكر أن المدة الاخيرة من كل دور تعتبر عهد انتقال تدريجي يربط الدور بتاليه .

(١) تراجع كتاب : « Education » - by H. Spence ; ch. IV.

(٢) تراجع كتابا : "Principles of class Teaching" - by Findlay ch. IV.

"Principles of Education" - by Raymont : ch. V

وليس الأعمار المبينة هنا مطردة ، بل هي أعمار تقريبية متوسطة  
وضعها علماء الغرب بالمشاهدة والموازنة في بلادهم ، وهي بالطبع تختلف  
عنها في بلادنا قليلا ، ولكننا يمكن أن نعتبرها أساسا لتمييز الأدوار .  
ولا يهمننا من هذه الأدوار إلا المدة الواقعة بين سن الرابعة و سن  
الثامنة عشرة ، فهي المدة التي يقضيها التلميذ في الدراسة العامة .  
ففي نهاية السنة الثالثة يكون الطفل قد تعلم المشي ، وقطع شوطا  
في تعلم الكلام . وهنا تأخذ المؤثرات الخارجية في أن تبقى أثرًا ثابتًا في  
مخه . وهذا أول دور في تكوين ذاكرته .

ويتميز دور الطفولة بأنه دور « اللعب » أعنى العمل الذي لا يقصد  
منه عرض معين . ومن أحب الألعاب إلى الطفل في هذا الدور تقليد  
من هم أكبر منه في أعمالهم وحرفهم . ويتغلب خياله على كل صعوبة في  
هذا السبيل .

ويظهر نشاط تخيلته أيضا في ولعه الشديد بالقصص دون تمييز  
بين الحقيقية منها والخيالية . وأساس حياته العقلية في هذا الدور الآثار  
التي تصل إلى مخه من طريق الخواص فتراه شديد الميل إلى استطلاع  
الخواص المحسوسة .

والحد الفاصل بين دور الطفولية ودور اليفوع هو الوقت الذي  
يبلغ فيه المخ كامل وزنه ، وذلك حوالي سن الثامنة (١) فيدخل الطفل

---

(١) تراجع كتاب : " The school " - by Findlay P. 82.

حينئذ في عهد جديد للحياة العقلية ، يدرك فيه الفرق بين اللعب والشغل ، أى العمل الذى يقصد منه غرض معين . ويميل الى الاشتغال بعمل منتج . ويستمر ميله الى القمص غير إنه يأخذ في التفريق بين المستحيل والممكن ، ولا يقدر الا الحكايات التى عليها مسحة الحقيقة ثم إنه فى هذا الدور يكون مستعداً لاكتساب ميول جديدة غير الميول الفطرية ، فبعد ان كان كل ميله متجهاً الى فحص الأجسام الطبيعية يستطيع الآن أن يدرك الرموز الكتابية والحسابية ، غير أن تفكيره يبقى فى أول الدور خاصاً بالأشياء المحسوسة مع الميل الى موازنة الاشياء بعضها ببعض والتفريق بينها ، وكلما تقدم فى السن زاد استعداده للاستغناء عن المحسوس والتفكير فى الأمور المعنوية . ثم إن نشاطه يكون فى هذا الدور عظيماً وقوته الحيوية شديدة

وينتهى دور اليفوع عند ما يبلغ الولد الحلم . وفى هذا الوقت تدخل عليه تغيرات هامة . ففضلاً عن التغيرات البدنية تشتد حياته العقلية العليا ، حياة التفكير المعنوى والاستخلاص ( abstraction ) . ويستطيع إدراك المبادئ الخلقية . ويهتم بالمسائل الدينية ، وكثيراً ما تتابه الشكوك الخاصة بالدين . ثم ان احساساته وعواطفه تنمو فى هذا الدور نمواً سريعاً . ويشعر بأنه صار رجلاً ، فيميل الى الانصاف بكل صفات الرجولية ، ويأخذ فى وضع خطط حياته المستقبلية

هذه هى أهم المميزات العقلية لأدوار نمو الولد . وهى أساس حياته المدرسية : ففى بساتين الاطفال ( kind egarten ) تكون

التربية موافقة لحاجات دور الطفولة والدراسة الابتدائية تتفق مع دور اليفوع . والدراسة الثانوية مع دور الفتوة . ويجب أن تكون الدراسة في كل قسم مطبوعة بطابع الدور الذي يكون الطفل قد وصل اليه من أدوار نموه . فيكون برنامج بساين الاطفال برنامج لعب يفحص في أثنائه الطفل خواص الاشياء الحسية الظاهرة ، ويشبع فيه خياله من الحكايات ، ثم يتدرج منها في المدارس الابتدائية حتى يصل الى دور الدراسة المعنوية في المدارس الثانوية

ويحسن أن أكرر هنا أن الانتقال من دور الى دور انتقال تدريجي وأنه يصعب التمييز بين أواخر أى دور وأوائل الدور التالى

اسماعيل محمود القباني

( يتبع )

المدرس بمدرسة أسيوط الثانوية

## الاختام المصرية القديمة

( تابع ما قبله )

أما الحقايب وما شابهها من الجوالق فكان يختم عليها أيضاً بخاتم صوتاً لما فيها من المتاع وذلك بأن يربط فم الحقيبة بخيط يجعل له عقدة يوضع فوقها الطين ثم يختم على هذا الطين - وأنا لا نزال ننحو هذا النحو في ( طرود البريد ) فنختمها بالشمع حتى لاتعيب بها الأيدي